**الفصل الثالث**

**الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة أسس وتنظيمات الدولة**

لما استقر المقام بالنبي() والمسلمين في يثرب اصبح اسمها المدينة ثم عرفت فيما بعد بالمدينة المنورة واعتبر العام الذي هاجر فيه رسول الله() بداية للتاريخ الهجري عند المسلمين وفي المدينة شرع النبي الكريم() بوضع الاسس للمجتمع الاسلامي الجديد فحرص على اذا به الفوارق بين بدوها وحضرها وشعبها وقبائلها وجعلهم ينصهرون في بوتقة واحدة تحت راية دولة واحدة وجعل العبادة لله وحده، واقام حكم الشورى السليم، وفرض نظام العدالة في السياسة والاجتماع والاقتصاد واتيح للمسلمين في المدينة ان يقيموا شعائرهم الدينية بحرية كاملة فانشأت المساجد واذن للصلاة واصبح للنبي الزعامة الدينية والسياسية على الامة الاسلامية واتجهت ايات القران الكريم الى التشريع وفرض على المسلمين صيام رمضان وذلك في شعبان من السنة الثانية للهجرة ثم فرض الله الزكاة على المسلمين تقريرا لمبدأ التكامل العام بين افراد الجماعة الاسلامية واتخذ الاذان للصلاة وحولت القبلة الى الكعبة.

1**.ازالة أسباب العداء بين الأوس والخزرج**

سعى الرسول الكريم() منذ ان وصل قباء على مشارف المدينة على ممارسة دور الحكم المحايد الذي يعمل على دفن حزازات واحقاد الماضي واقامة مجتمع موحد يقوم على المحبة والتعاون لذا فقد اطلق اسما جديدا على المسلمين من ابناء الاوس والخزرج مشتقا من مناصرتهم ولاخوانهم القريشيين فاسماهم بالانصار في الوقت الذي اطلق على المسلمين الذين غادروا مواطنهم السابقة في سبيل الله اسم المهاجرين وبذلك اصبح المجتمع الاسلامي الجديد يتألف من المهاجرين والانصار.

**2. بناء المسجد**

كان اول عمل قام به رسول الله() هو بناء المسجد الذي اصبح مركزا لنشر الدعوة وشرح مبادى الدين الحنيف ومكانا يجتمع فيه المسلمون للعبادة والتعلم والقضاء والتداول في شؤونهم الاجتماعية والسياسية وكان بناء المسجد يعتبر اول واهم ركيزة في بناء المجتمع الاسلامي، اشاع روح العدل والمساواة بين المسلمين، دون اعتبار فوارق الجاه والمال وانصهر المسلمون في بوتقة من الوحدة الراسخة في ظل الدين الحنيف.

**3.المواخاة بين المهاجرين والانصار**

تفرغ رسول الله() الى معالجة مشكلة المهاجرين وهم مسلموا مكة الذين هاجروا الى المدينة ولم يكن معهم مال او ثروة فقد تركوا منازلهم ومتاعهم وهاجروا الى المدينة بدينهم فعمد النبي الكريم() الى حل هذه المشكلة، وانصرف الى تنظيم صفوف المسلمين وتوكيد وحدتهم، فاخى بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة وعلى ان يتوارثوا بينهم فاسكن كل مهاجر مع اخ له من الانصار ريثما يتمكن المهاجرون من بناء مساكن لهم فضرب رسول الله المثل الاول في التوحيد واقتدى به سائر المسلمين وكان لهذه المواخاة اثر كبير في توثيق وحدة المسلمين في المدينة فحلت الوحدة الدينية بدل الوحدة القبلية التي كانت سائدة عند العرب قبل الاسلام ولم يرض المهاجرون ان يكونوا عبئا على اخوانهم الانصار بل اخذوا يسعون في سبيل العيش فعمل بعضهم بالتجارة والبعض الاخر اشتغل بالزراعة في اراضي الانصار مزارعة مع ملاكها وقد استمر نظام المؤاخاة حتى موقعة بدر، حيث الغي هذا النظام بنزول الاية الكريمة(والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم، اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله، ان الله بكل شيء عليم)

**4.اعلان الصحيفة**

الصحيفة هي معاهدة تمت بين الرسول() وبين المهاجرين والانصار واليهود، حيث شرع الرسول الكريم() في وضع نظام الحياة الاجتماعية يكون دعامة الوحدة بين سكان المدينة، فوضع(الصحيفة) التي تعد دستور الجماعة الاسلامية الاولى يرجح بعض المؤرخين ان هذه الصحيفة اصدرها النبي() بعد انتصار المسلمين في بدر ذلك الانتصار الذي كان مبعث قوة معنوية للمسلمين في الوقت الذي زاد فيه اليهود من نشاطهم لاثارة الشغب ضد المسلمين في المدينة فكان لابد من تنظيم العلاقات بين السكان وتحديد الواجبات المطلوبة من كل جماعة في المدينة والزام الجميع بجعل رسول الله() حكما ومرجعا في القضايا الرئيسية وقد عزز القران الكريم سلطة الرسول() في عدد غير قليل من الايات فقال تعالى(واطيعوا الله واطيعوا الرسول) وكان النبي الكريم() يتخذ من احكام القران وروحة هاديا ودليلا في الحكم غير ان الايات القرانية وضعت المبادئ والاسس العامة اما تفاصيل الحكم ، وتطبيقاته فقد كان متروكا لرسول الله ليطبق وينفذ ما يراه ، وبذلك اصبح يتمتع بسلطات ادارية وتنفيذية واسعة ولم يكن في النظام الذي وضعه النبي() عدد كبير من الموظفين الثابتين الدائمين.

**1.تنظيمات الصحيفة**

**أ.الامة الواحدة واهل المدينة**

ان الامة في المدينة قد تشكلت من قريش ويثرب، أي من المهاجرين والانصار، ولكنها لم تكن مقصورة عليهم، بل انها قد اتسعت لتشمل، من تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أي كل من ارتضى ان يكون معهم من اهل المدينة ان الامة الناشئة في المدينة هي كيان سياسي يختلف عن القبيلة من حيث ان القبيلة تقوم على رابطة الدم والقرابة بين افراد القبيلة كما ان الامة تتخذ العقيدة الدينية او الولاء السياسي لها اساساً للترابط بين افرادها فهي من هذه الناحية اوسع من مفهوم الملة او الجماعة الدينية التي تكون مقصورة على اتباع عقيدة واحدة ان الامة في صيغتها التي وضعتها الصحيفة قد جعلت منها اطارا سياسيا مفتوحا لانضمام كل الافراد والجماعات التي ترتضي الحياة اطارها وبذلك افسحت مجال النمو والتطور لدولة المدينة لتتحول الى دولة تضم معظم القبائل العربية في اواخر حياة الرسول() ثم لتسسع وتتحول في عهد الخلفاء الراشدين الى دولة عالمية تضم شعوبا وقبائل متنوعة تعيش جميعا في إطار النظام الإسلامي.

**ب.التنظيم القبلي والامة**

لم تحاول الصحيفة الغاء النظام القبلي الذي كان يعيش الناس في إطاره منذ زمن بعيد بل انها اعترفت به اساسا تقوم عليه التزامات الافراد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وحاولت في الوقت نفسه تعديلة وتشذيبه ليتفق مع فكرة الامة الواحدة نصت الصحيفة على بقاء التزامات العشائر على ما كانت عليه سابقا من حيث تكامل افراد كل عشيرة في دفع فدية أسراها ودية من يرتكبون جناية من افرادها.

**ج.الامة وحقوق الافراد**

نظمت الصحيفة حقوق الافراد والتزاماتهم في المجتمع فنصت على ان جميع افراد الامة متساوون في حق منح الجوار، غير ان الصحيفة قيدت هذا الحق بالنسبة للمشركين من افراد هذه الامة ذلك لان مشركي قريش كانوا في حالة حرب مع المسلمين وقد اكدت الصحيفة على احترامها لحقوق الولاء كما نصت على(ان لايأثم امرؤ بحليفه) وذلك لتاكيد المسؤولية الفردية في المجتمع فلا يحاسب الفرد الا على اعمالة ولا يؤخذ بجريرة غيره كما كان الامر في ظل القيم القبلية القائمة على العصبية كما نصت على وجوب تعاون الجميع من اجل ايقاع العقاب على الجاني وبذلك تجاوزت مبدأ العصبية القبلية الذي كان قائما على مناصرة القبيلة لابنائها ظالمين كانوا او مظلومين.

**د. الامة والقبائل اليهودية**

تعاملت الصحيفة مع اليهود في المدينة بصفتهم احدى الفئات التي تتكون منها الامة غير ان الصحيفة لم تشر اليهم بحسب انتماءاتهم القبلية الخاصة كبنى قينقاع وبني النظير وبني قريظة، وانما اشادت اليهم بصفتهم حلفاء لبطون الخزرج والاوس، لقد اعترفت الصحيفة لليهود ومواليهم بحرية ممارسة عقيدتهم كما ضمنت لهم الحماية والمساواة في المعاملة وقد قررت الصحيفة مبدأ المسؤولية الفردية بالنسبة لليهود فاذا ارتكب احدهم جريمة او عدوانا على احد فان مسؤولية ذلك العمل تقع على عاتقه وحده.

**هـ سلطات الرسول**() **في قيادة الامة**

لقد نصت الصحيفة على ان صاحب السيادة في المدينة هو الله تعالى لانه صاحب الكلمة الفصل في جميع الامور اما الرسول فهو صاحب السلطة التنفيذية التي تدير امور المجتمع وتوجهها على وفق اوامر الله ونواهيه ان سلطة فض المنازعات التي تحصل بين ابناء الامة والحكم في الخلافات التي تحصل بين مختلف العشائر المدنية قد اصبحت على وفق احكام الصحيفة من اختصاص الرسول() الذي يحكم فيها طبقا لاوامر الله تعالى وقد شكل هذا الامر تطورا ايجابيا في حياة اهل المدينة السياسية اذ ادى الى ايجاد سلطة قضائية تعمل على حسم المنازعات بين الافراد والجماعات وتمنع الناس من تسوية منازعاتهم بانفسهم عن طريق الثار والثار المقابل لذا فقد اكدت الصحيفة على ضرورة ايقاع القصاص على الجاني من قبل الجماعة على وفق مبادئ الحق والعدل لقد استهدفت الصحيفة تحقيق السلام في ربوع المدينة من خلال تنظيم العلاقات بين اهل المدينة على اساس من المساواة والعدل وايجاد السلطة التي تعمل على تحقيق ذلك ولم تقتصر سلطات الرسول() على مسائل التحكيم والقضاء حسب احكام الصحيفة بل امتدت الى الامور التنفيذية وبخاصة ما يتصل منها بالجوانب العسكرية فقد كانت الامة في بداية تكوينها وهي بحاجة ماسة الى القوة العسكرية المنظمة للدفاع عن نفسها ومحاربة اعدائها المتربصين بها لذا فقد نصت على وجوب تضامن جميع اهل المدينة في امور السلم والحرب وقد جعلت الصحيفة امر اعلان الحرب او الدخول في السلم من صلاحيات الرسول() واخيرا فقد نصت الصحيفة على ضمان الحماية والامن لكل من بر واتقى من اصحاب الصحيفة ان نجاح الرسول() في تنظيم اوضاع المدينة العامة على وفق احكام الصحيفة قد ادى الى تكامل شروط ظهور دولة المدينة من الناحية القانونية فاصبحتا امام(دولة-مدينة) تتوافر لها عناصر الدولة من اقليم محدد بارض المدينة وضواحيها وشعب مؤلف من المهاجرين والانصار واليهود وسلطة متمثلة بحكومة الرسول() واستقلال كامل من حكم شعبها واقليمها ان مصطلح دولة لم يكن معروفا بمعناه القانوني والسياسي عند العرب والمسلمين في هذه المرحلة لذا فقد استخدمت الوثائق التاريخية التي ظهرت فيها ومنها الصحيفة مصطلح( امة) للدلالة على الكيان السياسي المنظم الذي كان يسعى لنشر الرسالة الاسلامية وتحقيق اهدافها في الارض

**5- تشريع الجهاد في سبيل الله :**

اهتم النبي () بأمر الدفاع عن المدينة وجعل اهلها كتلة واحدة في الحرب يدافعون عنها ضد من كان يستهدف دينهم وان جميع سكان المدينة مسؤولون عن المشاركة في الدفاع عنها ، ولقد أحاطت بالمسلمين في المدينة اخطار وهددهم أعداؤهم من المشركين واليهود والمنافقين فكان لابد من أخذ الحيطة والحذر والقيام باستعدادات عسكرية لصد الاخطار والوقوف بوجه الاعداء وحماية المسلمين وحماية الاسلام ونشره وضل الرسول () ملتزماً جانب الدفاع والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة الى ان نزل عليه الاذن بالقتال وفرض الله تعالى على المسلمين الجهاد وجعله واجباً دينياً لنشر الدين الاسلامي والدفاع عنه وحماية الامة والمحافظة على مصالحها العامة ونصرة الحق فاصبح القتال من أجل العقيدة واجباً مقدساً وفضل الله المجاهدين وامتدح سعيهم وان من يستشهد منهم فأن جزاءه الجنة . وكان المشركون من قريش اخطر اعداء المسلمين فقد قاوموا الدعوة الاسلامية واضطهدوا المسلمين حتى اجبروهم على الهجرة وترك أموالهم وديارهم وحرضوا سفهائهم عليهم ، فكان للجهاد دوره في الرد على المشركين ولما كان مشركوا قريش يعتمدون على تجارتهم وعلى اتفاقياتهم مع القبائل العربية (الايلاف) لذلك أخذ الرسول () يوجه السرايا باتجاه هذه القبائل في محاولة لاجبارها على ترك اسناد قريش كما ارسل حملات لمهاجمة بعض المناطق التي تمر بها تجارة قريش مستهدفاً اضعافها واقناعها بان تخلي بينه وبين الناس ولاتقف بوجه الدعوة الاسلامية .

لقد اطلق على تسمية الحملات العسكرية التي قادها الرسول () بنفسه اسم الغزوات في حين اطلق على الحملات العسكرية التي عقد بقيادتها الى أحد قواده اسم السرايا او البعوث . فكانت هذه السرايا في البداية لاتدخل مع المشركين في معركة حاسمة لتفوق قوة المشركين العددية ولان أهداف سريتهم ربما كانت محصورة بادخال القلق والخوف الى نفوس المشركين وتهديد تجارتهم ومن بين هذه السرايا ، سرية عبيدة بن الحارث ، وسرية حمزة بن عبد المطلب ، وسرية سعد بن ابي وقاص . اما اول غزوة قادها الرسول () فهي غزوة ودان او غزوة الابواء وقعت في صفر بعد سنة من قدومه المدينة وكان الهدف منها التعرض لقافلة تجارية لقريش الا ان هذا الهدف لن او لم يتحقق بسبب هروب القافلة . اما الغزوة الثانية فهي غزوة بواط حيث خرج الرسول () الى بواط وهي جبال من جبال جهينة مما يلي طريق الشام للتعرض لقافلة قريش الا ان الرسول () لم يلق كيداً فرجع الى المدينة ولم يبق فيها الا قليلاً حيث خرج في اواخر جمادي الاول الى غزوة العشيرة وهي ناحية بين مكة والمدينة من أجل التعرض لقافلة قريش كانت قد خرجت من مكة الى الشلام الا ان المسلمون لم يستطيعوا اللحاق بها لانها كانت قد غادرت العشيرة قبل وصول المسلمون اليها بايام.

أشهر المعارك الخالدة

**1-معركة بدر الكبرى (السنة الثانية للهجرة) أسبابها ونتائجها**

في السنة الثانية من الهجرة دارت رحى اول حرب بين الاسلام والشرك سميت(معركة بدر) وبدر هوبئر ماء حدثت المعركة عنده كان عدد المسلمين313 وحضر المشركون المعركة باعداد هائلة وامكانات ضخمة لكن الله ثبت قلوب المسلمين والقى الرعب في قلوب المشركين( اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقى في قلوب الذين كفروا الرعب) وكانت العادة السائدة عند العرب قبل الحرب ان تخرج بعض الاكفاء والابطال من الطرفين ويتقاتلا بشكل انفرادي فخرج علي بن ابي طالب امام الوليد بن عتبة وبرز حمزة سيد الشهداء عم النبي() امام شيبة بن ربيعة وبرز عبيدة بن الحارث ابن عم النبي() امام عتبة بن ربيعة.

فأما حمزة فانه لم يمهل شيبة حتى قضى عليه في الضربة الاولى ومثله فعل علي() بالوليد، اما عبيدة فكلاهما قد ضرب صاحبه ثم اجهز الامام علي() على عتبة فقتله ثم برز من المشركين حنظلة بن ابي سفيان الى علي() فقتله الامام هو الاخر، ثم دارت الحرب فكثر القتل والجراح حتى انهزم جيش المشركين شر هزيمة فكان عدد قتلى المشركين سبعين رجلا وكان الاسرى ايضا سبعين ولم يؤسر احد من المسلمين بل استشهد منهم تسعة رجال فقط وعادت قريش تجر خلفها العار والهزيمة وغنم المسلمون عدة امور:

1.ازداد ايمانم بالله وبرسوله الكريم

2.ازداد موقفهم قوة امام اليهود والعرب والنصارى.

3. غنموا غنائم مادية كثيرة .

4. اشترط الرسول ان يعلم كل اسير يعرف القراءة والكتابة عشرة من المسلمين .

2-الصراع المسلح مع يهود بنو قينقاع

كان لانتصار المسلمين في بدر أثر كبير على المراكز السياسية المتناثرة في شبه الجزيرة العربية ، فمثلما كان لانتصار المسلمين اثره القوي في قريش واهلها ، فأنه أثر في المراكز السياسية في المدينة وبشكل خاص يهود بني قينقاع الذين بدوا تخوفهم من تطور قوة المسلمين وبدأوا بتدبير المؤامرات وممارسة الاعمال العدائية ضد المسلمين وبث الدعايات والشعارات المعادية اة للمسلمين وبذلك يكونوا قد نقضوا معاهدة التعايش السلمي مع المسلمين .

كان يهود بنو قينقاع اول من نقض العهد مع الرسول () وتحداه من اجل المواجهة في ساحات القتال ، فأن الرسول () حين حارب مشركي قريش وانتصر عليهم في بدر اظهر له اليهود الحسد والبغي وقالوا : لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا للاقى عندنا قتالاً لايشبه قتال احد، واظهروا نقض العهد . وقد نصحهم الرسول () بالكف عن معارضته واتباعه . الا بل أنهم لم يقنعوا بمجرد تحدي لسلطة الرسول () بالقول أنهم قرنوا القول بالفعل.

\*الصراع المسلح : حيث ذكرت المصادر ان امرأة من العرب قدمت بجلب أي بضاعة لها فباعته بسوق بنو قينقاع وجلست الى صائغ فأرادوا كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها وعقدها الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا لها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهودياً وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ولم يحاولوا اليهود الاعتذار بل أنهم نبذو العهد الذي كان يربطهم بالمسلمين الى النبي واعلنوا الحرب وتحصنوا بحصونهم لذا لم يجد الرسول () مناصاً من اعلان الحرب عليهم ومقاتلتهم وكانوا هؤلاء مغترين بقوتهم لانهم كانوا اشجع اليهود وكان عدد مقاتليهم 700 مقاتل فضلاً على أنهم كانوا مرتبطين بحلف مع بني عوف من الخزرج الذي ينتمي اليهم عبد الله بن ابي زعيم المنافقين الذي شجعهم على محاربة الرسول () فقد توجهت قوات المسلمين اليهم وحاصرت حصنهم وقد استمر الحصار 15 يوم دون ان يجد اليهود لديهم الجرأة للخروج ومقاتلة المسلمين فمارسوا بهم ولا قاتلوا حتى نزلوا على صلح الرسول الاعظم () وحكمه وطلب منهم الجلاء عن المدينة خلال ثلاثة ايام فوافقوا على ذلك فكانت هذه او جماعة يهودية تخرج من المدينة لقد ترتب على انتصار المسلمين على بنو قينقاع واجلائهم عن المدينة.

* 1. ازداد مركز الرسول قوة في داخل المدينة.
  2. ضعف مركز خصومه من المنافقين واليهود.
  3. تحسنت اوضاع المسلمين الاقتصادية وبخاصة احوال المهاجرين منهم بسبب استفادتهم من المساكن والاموال التي تركها بنو قينقاع لهم.
  4. زوال المنافسة التجارية التي كان يمثلها هؤلاء اليهود للمهاجرين الذين كانوا يمارسون المهنة نفسها.

العمليات العسكرية الصغيرة التي قام بها الرسول() والمسلمين بعد معركة بدر

1. غزوة قرقرة الكُدْر : قرقره الكدر ناحية بين المعدن والمدينة يسكنها قبيلة بني سلم حيث بلغ النبي ()ان القبيلة المذكورة تتهيأ للهجوم على يثرب فخرج () بنفسه لتأديبهم إلا أنهم تفرقوا.

2. غزوة السويق : وذلك عندما قتل أبو سفيان رجلاً من الانصار واجيراً له وحرق بيتاً وزرعاً على اساس له نذراً للثأر من المسلمون بعد معركة بدر ، بان لا يقارب زوجته مالم يثأر لقتلى بدر .. فهاجمه المسلمون ، الا أنه فرّ وترك وراءه أكياس السويق.

3.غزوة ذي أمر : وهو وادٍ بطريق المدينة ، وقد جرت عندما أعدت قبيلة غطفان هجوماً على المدينة ، فخرج الرسول () لمحاربتهم ولكنهم فروا وهربوا واراد احدهم ان يتخلص من النبي () وهو مستريح تحت الشجرة في وادي ذي أمر ، الا أن النبي () تمكن من السيطرة عليه بفعل معجزة إلهية ، فاسلم الرجل.

4. تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقد تم في الشهر 17 من الهجرة أي في شهر رجب ، حيث اصبحت قبلة للمسلمين بمعنى انهم غدوا يتوجهون الى المسجد الحرام اثناء الصلوات بدل بيت المقدس فقد صلى الرسول ()13 عاماً في مكة نحو بيت المقدس ولما زاد ايذاء اليهود للرسول () بعد تنامي قوة المسلمين وانتشار الاسلام ،وقولهم ( انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا) أو قولهم : مادرى محمدا واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم . فاغتم الرسول () لذلك وشق عليه فانتظر فرجا ووحياً من جانب الله ، حتى نزلت الاية : ( قد نرى تقلُبَّ وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) فكان تغيير القبلة واحداً من مظاهر الابتعاد عن اليهود واجتنابهم كما ان اتخاذ الكعبة قبلة كان من شأنه كسب رضا العرب واستمالة قلوبهم وترغيبهم في الاسلام تمهيداً لاعتناق دين التوحيد ونبذ الاصنام وخاصة ان الكعبة كانت موضع احترام العرب وتقديسهم منذ ان رفع النبي ابراهيم () قواعدها.

**3- معركة احد (في السنة الثالثة للهجرة)**

في السنة الثالثة للهجرة بعثت قريش بجيش نحو المدينة مرة أخرى طلبا للثأر، فوضع النبي() خطة محكمة ، منها انه أمر ان يتمركز على احد التلال العالية مجموعة من الرماة يحمون ظهر المسلمين وما ان بدا القتال حتى ظهرت بوادر النصر للمسلمين وقد فر الكفار وولت هند وصاحباتها هاربات مصعدات على الجبال فلما نظر الرماة ان الكفار قد انهزموا وان الغنائم مطروحة على الأرض نزلوا من التل وخالفوا امر وخطة الرسول() وراحوا وراء الغنائم وبقي على التل عدد قليل من الرجال ولما راى خالد بن الوليد الذي كان من ضمن جيش المشركين ان ظهور المسلمون خالية فالتف عليهم من الخلف فقتل من كان موجودا على التل فاندهش المسلمون بذلك وحدثت معركة كبيرة فكسرت رباعية رسول الله () وفر المسلمون من المعركة ولم يصمد مع النبي سوى الامام علي() وقليل جدا من المسلمين وقتل حمزة غيلة وقتل مصعب بن عمير، وهكذا صارت نتيجة المعركة مناصفة بين المسلمين وارادت هند ان تثأر وتنتقم لمعركة بدر فامرت عبدها وحشي ان يمزق جسد حمزة عم الرسول() وان يمثل فيه ووضعت كبده في فمها واكلته، وبعد ان راى المسلمون صمود القلة عاد بعض الفارون من المعركة وتجمع المسلمون من جديد فهاجمهم الكفار ولم يقاتلونهم واكتفوا بالنتائج التي حصلوا عليها وتعلم المسلمون من معركة احد درسا مهما.. هو عدم مخالفة اوامر رسول الله () ولكن في نفس الوقت لم تحقق قريش أي تقدم بعد ان عادت الى مكة وهي خاسرة الكثير من رجالها، وبقي الاسلام قويا وبقي زعيمهم النبي امنا معهم.

4- غزوة حمراء الأسد ( 3هـ ) :

بعد معركة أحد لم يستقر الوضع بل ان الاحداث استمرت الى يوم الجمعة حيث غزوة حمراء الاسد التي تبعد ثمانية اميال عن المدينة ذلك ان اليهود والمنافقين بقيادة عبد الله بن ابي زعيم المنافقين استغلوا الوضع الخطير الذي اصبح فيه المسلمون وكانوا قد سروا اما اصابهم ووجدوا البيوت حزينة يسمع فيها انين الجرحى والبكاء على الموتى والشهداء . ولما كان هناك خوف ان يؤدي ذلك الى ضعف الجبهة الداخلية ولذا فقد أمر الرسول () بملاحقة العدو في نفس هذه الليلة حتى يرهب العدو ويبلغه قوة المسلمين واتحادهم وان ما اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فخرج الرسول () باصحابه الى حمراء الاسد لملاحقتهم واشعارهم بقوة المسلمين مما دعاهم الى الانصراف عن مهاجمة المدينة مرة أخرى.

5.جريمة بئر مؤونة (3ه)

كان من النتائج والآثار السلبية لمعركة احد ايضاً هي محاولة بعض القبائل التعرض الى المسلمين الذين كان الرسول() ببعثهم لتعليم القرآن وتعاليم الاسلام الى الناس في المناطق البعيدة والاماكن النائية ، حيث كان الرسول () يرسل مع هؤلاء المسلمين والدعاة السرايا والمجموعات العسكرية للقضاء على محاولات التمرد والمؤامرات ليتسنى لهؤلاء المبلغين الدعوة الى الاسلام ونشر تعاليمه بأمان غير ان قبيلة ( عضل والقارة) استغلوا حادثة احد وغدروا بمجموعة من الدعاة والمبلغين ، كما قام (( عامر بن الطفيل) احد زعماء نجد كذلك بالغدر بالمسلمين الدعاة وقتلهم عندما ارسل اليه الرسول () (( المنذر بن عمرو)) ليعلم اهل نجد تعاليم الاسلام غير ان (( عامر بن الطفيل)) قتل رسول المنذر وطلب من بني عامر قتل باقي المبلغين غير أنهم رفضوا ذلك لذلك تحالف مع قبائل (( بني سليم )) الذين اجابوا (( عامر بن الطفيل)) وقتلوا داعة المسلمين وسميت هذه الحادثة بجريمة بئر معونة.

6.غزوة بنو النضير ( 4هـ )

طلب النبي (ص) من يهود بنو النظير المساهمة في دفع دية رجلين من بني كلب قتلهما عمرو بن أمية الضمري خطأ ، بموجب الاتفاقية المعقودة بين الرسول () واليهود ، والتي تقضي بالتعاون فيما بينهم في تسديد الدية إلا انهم اضمروا له الشر ، حينما سار اليهم الرسول () في عدد قليل من اصحابه ، وقصدوا قتله غدراً وذلك بالقاء صخرة عليه من فوق البيت الذي استند الرسول () الى جداره ولكنه () علم مؤامرتهم ، فترك المكان مسرعاً بالعودة الى المدينة وعلى اثر هذه المؤامرة وموقف اليهود الغادر فقد امر الرسول () المسلمين بالاعداد لحربهم وبعث رسالة اليهم توضح نقضهم للعهد بقوله : ( قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي . اخرجوا من بلادي ، فقد اجلّتكم عشراً ، فمن رئية بعد ذلك ضربت عنقه ) . وكان حكم الرسول () هذا مطابقاً لما جاء في الميثاق الذي عقد بينهم عند دخوله المدينة . ونزلت فيهم سورة سميت سورة الحشر.

7-غزوة ذات الرقاع (4 هـ ) :

وهي الغزوة التي قام بها النبي ()، سنة 4 هـ حيث سار الى نجد ونظراً لطول المسافة فكان المسلمون كل اربعة يتعقبون على بعير ، ادى ذلك الى ان تصاب اقدامهم فلفوا عليها الرقاع ولذلك سميت هذه الغزوة بغزورة ذات الرقاع ولكن النبي () لم يجد في هذه الغزوة كيداً فعاد الى المدينة.

8-تحريم الخمر (4 هـ ) :

وقد حرّمت في اربع مراحل تدريجية ضمن آيات اظهرت الاستياء من الخمر ، فبدأت من مرحلة مخففة حتى انتهت الى مرحلة الاعلان عن التحريم القطعي فالايات الاربع منعت من الخمر بعد أن وصفتها بالرجس وانها نظير الميسر وانها عمل شيطاني مناقض للفلاح ومسبب للعداوة والبغضاء وبذا فقد استطاع النبي () بهذه الايات ان يطهر مجتمعه من ادران هذه العادة القبيحة التي انتشرت في البيئة بقوة وكانت افة متفشية ومتجذرة في المجتمع بحيث ان معالجتها كانت تحتاج الى وقت طويل واسلوب مدروس وقد تحتم ان يعالج هذا الوباء الاجتماعي من خلال اعداد الناس لمرحلة التحريم النهائي والقطعي تماماً كما يفعل الطبيب للمرضى الذين يطول بهم المرض ولذا فانها حرمت في اربع مراحل.

**احداث السنة الخامسة للهجرة والسادسة للهجرة**

**1-غزوة دومة الجندل في (5 هـ ) :**

خرج الرسول () في ألف من المسلمين الى دومة الجندل وهي منطقة بين دمشق والمدينة ، لما ذكر عن أهلها من أنهم يظلمون الناس والتجار وينوون الاغارة على المدينة ، الا أن الاهالي تركوها وهربوا منها عند اقتراب المسلمين منها ، فأ قام بها النبي () أياماً ثم عاد الى المدينة في 20 من شهر ربيع الثاني دون حدوث قتال.

**2- معركة الخندق(الاحزاب) في السنة (5 هـ )**

في السنة الخامسة للهجرة اتفقت قريش وجماعة من الاعراب واليهود على غزو المدينة فتحالفت اليهود مع قريش في مكة على موضوع الغزو ثم عاد اليهود واتجهت قريش بجيش جرار نحو المدينة يقدر بعشرة الاف جندي ولكن الرسول علم مسبقا بذلك، فاشار سلمان الفارسي بحفر الخندق امام المدينة من جهه العدو وحصنت المنازل ايضا وخرج الرسول بثلاثة الاف وجعل الخندق امامه وعندما وصل الكفار تعجبوا من امر الخندق وبقوا خلفه اياما واسابيع فاصابهم البرد والجوع والتعب وقد استطاع بطل قريش وصنديدها عمر بن عبدود عبور الخندق بفرسه وطلب ان يبارزه احد الرجال فبرز اليه الامام علي() وقتله وهكذا رجعت قريش وخابت تحالفاتهم مع اليهود وانتصر الاسلام.

**3-غزوة بني قريظة ( 5 هـ ) :**

قرر النبي ()معالجة قضية بني قريظة بعد معركة الاحزاب دون انتظار وذلك بأمر من الله تعالى . فسار مع المسلمين ليحاصر حصونهم التي تحصنوا بها واغلقوا الابواب . ثم بعثوا وفداً الى الرسول() يطلب منه ان يتركهم النبي () يخرجوا من المدينة بأموالهم مثلما فعل مع بني النظير ، او يتركوا سلاحهم واموالهم ، فرفض النبي () مقترحاتهم ومطالبهم حتى لايفعلوا فعل بني النظير في تحريك العرب المشركين ضد المسلمين ،ولذا فقد سلموا انفسهم للمسلمين دون أية شروط ، فدخل المسلمون الحصن وجردوهم من سلاحهم وحبسوهم حتى يتقرر مصيرهم ،وفي المجلس الذي أعدّ لتقرير مصيرهم حكم عليهم بقتل الرجال وتقسيم اموالهم وسبي ذراريهم ونسائهم ، رغم الالحاح عليه بحسن الحكم في حلفائه بني قريظة وقد استند في الحكم عليهم الى : أن يهود بني قريظة كانوا قد تعهدوا للنبي () بأنهم لو تآمروا ضد المسلمين وناصروا اعدائهم او آثاروا الفتن والقلاقل ، فأن للمسلمين الحق في قتلهم ومصادرة اموالهم وسبي نسائهم كذلك أن حكمه جاء بمثل ما في شريعتهم.

**4-غزوة الغابة أو غزوة ذي قَردْ في (6 هـ )**

في 3 شهر ربيع الاول من السنة السادسة للهجرة اعتدت جماعة من بني غطفان على ابل لرسول الله () في منطقة الغابة – وهي قريبة من المدينة من ناحية الشام وقتلوا رجلاً واخذوا امرأته فطاردهم الرسول () وقاتلهم في ذي قرد واستعاد منهم المرأة وعدداً من الابل.

**5-غزوة بني المصطلق في (6 هـ )**

وهم من قبائل خزاعة المتحالفة مع قريش حيث خرج رسول الله () لقتال بني المصطلق الذين تجمعوا لغزوا المدينة وقتال المسلمين يقودهم الحارث بن أبي ضرار ابو جويرية بن الحارث ، زوج رسول الله () فلما سمع رسول الله () بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له : المرُيسيع في ناحية قُدَيد الى الساحل ، فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ، ونفّّل رسول الله () ابناءهم ونسائهم واموالهم فأ فاءهم عليه.

**6-هدنة الحديبية في سنة ( 6 هـ ) شروطها ونتائجها:**

قرر الرسول الكريم ()الخروج الى مكة من أجل الحج فعلمت قريش بما عزم عليه الرسول ()، ولكنها لم تستطع أن تحاربه لان العرب كانوا لايحاربون في الاشهر الحُرم الخاصة بالحج فأرسلت قريش سهيل بن عمرو حتى يفاوض النبي () فجرت معاهدة بن الطرفين في منطقة تسمى الحديبية وكانت شروط المعاهدة كما يلي :-

1. وقف القتال عشر سنين بين الطرفين .
2. للعرب الحرية في محالفة قريش أو النبي () .
3. أن يرجع الرسول () واصحابه هذا العام ولهم الحق الحج في العام القادم.
4. لايستكره احد على ترك دينه ويعبد المسلمون الله بمكة بحرية وامان .
5. احترام الطرفين لاموالهم فلا خيانه ولاسرقة .
6. لاتعين قريش على محمد واصحابه احداً سواء في السلاح او بالافراد .

**نتائج صلح الحديبية :-**

1. لقد أتاح صلح الحديبية للمسلمين هدنة استفادوا منها في تقوية انفسهم بعد الحروب التي خاضوها لاستعادة قوتهم.
2. اصبح للمسلمين الحق في ان يتحالفوا مع من يريدون من القبائل التي كانت تخشى قريشاً ولاتعلن ولائها للنبي () ومهد هذا الاتفاق مع قبيلة خزاعة.
3. كان صلح الحديبية سبباً في فتح مكة سنة 8 هـ .
4. نظر المسلمون الى انفسهم كطرف مساوٍ لقريش على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي بينما كانوا قبل صلح الحديبية يرهبون جانب قريش.
5. ومع ان المسلمون لم يلاحظوا قيمة هذا الصلح في البداية ولكن بعد رجوعهم الى المدينة وفي الطريق نزلت الآية الكريمة (( انا فتحنا لك فتحاً مبيناً... )) والفتح المبين المقصود به صلح الحديبية نظراً لاهميته لمستقبل المسلمون ولعلاقاتهم مع قريش ومع القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية.

وفي العام القادم في ستة من شهر ذي القعدة سنة 7هـ ذهب النبي () وطاف في البيت بينما خرجت قريش الى رؤوس الجبال هرباً لكي لاتشاهد النبي والمسلمون وهم يطوفون في البيت الحرام . وسميت هذه العمرة بـ ( عمرة القضاء) .